

الجرائم اليهودية

الشيخ محمد صالح المنجد

نبذة:

إن اليهود لو قدموا لنا الورود، ولو فرشوا لنا الأراضي بالوعود، ولو أغدقوا علينا الأموال، وبقوا على كفرهم لوجب علينا قتلهم، لماذا؟ لأن القضية أعلى من مسألة البيوت والناس، بل القضية قضية التوحيد، فهم إذا تسلطوا لم يرقبوا في مؤمن إلا ولا ذمة، فيكفرون بالله، ويشركون به، ويقتلون عباده.

عناصر الخطبة:

1. الجهاد هو الحل لقضية فلسطين.
2. تحقيق التوحيد المهدف الرئيس من الجهاد.
3. من أهداف الجهاد رد الاعتداء وإزالة الفتن.
4. من حكم الجهاد كشف المنافقين وتمحيص المؤمنين.
5. الغنائم أحلّ الحلال.
6. جوانب الخير فيما يحدث في فلسطين.
7. عواقب ترك الجهاد.
8. الواجب فعله مع يهود فلسطين.
9. حدث نفسك بالجهاد واعرف أحكامه.

الخطبة الأولى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} (سورة آل عمران: 102).

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} (سورة النساء: 1).

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} (سورة الأحزاب: 70-71).

أما بعد:

الجهاد هو الحل لقضية فلسطين:

فهاهي الجرائم اليهودية تتكشف مثل الأهوال هولاً بعد هول، وتأتي الأخبار بما حصل من المجازر في بلاد فلسطين المسلمة، ويصل المسلمون إلى قناعة من هذه الأحداث تدريجياً، ومن كان منهم متردداً جزم أمره، ومن كان في شك أصبح موقناً، ومن لم يكن فكر بالأمر فقد فكر جزماً، وصل المسلمون إلى قناعة بأن هذه المجازر وهذه الإهانات التي يفعلها اليهود ليس لها إلا حل واحد.

وعندما يتساءلون عن الحل لهذه الأجساد المتفحمة، ولصرخات الإغاثة من المتبقين أحياء تحت أنقاض منازل مخيم جنين بعد أربعة عشر يوماً يمنع اليهود من الوصول إليهم، ومشاعر المسعفين من المسلمين الذين يسمعون الأصوات ولا يستطيعون عمل شيء لهؤلاء البقية من الأحياء تحت الأنقاض، ما هو الحل؟! وعندما يقتاد اليهود آباء مع أبنائهم ليعرّوهم من ملابسهم، ثم يلقون بهم في غرفة مليئة بالزجاج المكسور، ما هو الحل؟!!

ثم يؤخذ كذلك أب وابنه رهائن لكي تجعل من أكتافهم متكآت لأعقاب بنادق اليهود يطلقون النيران مستندين إلى كتف الطفل وكتف أبيه الذي فقد حاسة السمع في أذنه اليمنى، ثم لا يعرف الأب مصير أطفاله، ولا الأطفال مصير أبيهم، ويقال: ما هو الحل؟!!

وعندما يقتل بعض أفراد الأسرة أمام الآخرين، ويتساقط الرصاص على المنازل، وتحرق بالكامل، والجرفات تجرفها على من فيها؛ فينجو من ينجو صارخاً، والبقية ينهدم عليهم سقف البيت، وتشاهد الأشلاء المتناثرة، والجثث المتفحمة، والأجساد المتعفنة، وهذا بُترت ساقه، وهذه احترق وجهها، ويقولون: ما هو الحل؟!.

وعندما يصل جريح إلى سيارة الإسعاف، فيوقفها اليهود، ثم يترعون كمامة الأكسجين، والأسلاك الطبية عن جسده، ويترعوه من السيارة هو الآخر، ويلقوه يترف، فيقول الناس: ما هو الحل؟!!

وعندما يتقاطر اليهود إلى الضرب والتنكيل بهؤلاء الذين عروا أجسادهم، وكيّلوهم، وقيدوا أيديهم، وألقوهم في الشوارع، وأخذ الآلاف إلا معسكرات الاعتقال، وتستهدف رصاصات القناصة رءوس الأطفال؛ لأنهم سلعة مرغوبة عند الجنود اليهود يشتهوهم ليقنصوهم، فما هو الحل؟!!

وعندما يترع الصغير من حضن والدته التي قتلها اليهودي أمام منزلها، ويبقى هكذا الأطفال على جثث الآباء والأمهات يرفضون الشرب مصرين على أن تقوم الأم بإعطائهم الشراب، وهي ميتة، فعند ذلك يقال: ما هو الحل؟!!

وعندما يتساقط شعر المسلم تحت أنواع التنكيل والضرب، والإهانات والإيقاف في الشمس، ويقال: أنتم إرهابيون! وكذلك تعدم المساجد وتجرف، ودور العبادة، وعندما تذهب الأم لتبحث عن قطرة ماء، وعندما ينقطع الخبز من شوارع المسلمين في فلسطين؛ لأن الطحين ممنوع دخوله، وعندما يضطرون لشرب بعض مياه المجاري؛ لأن مواسير المياه قد كسرت، ولم يعد هناك إمدادات مائية، ولا كهرباء، ولا أشياء من أساسيات الحياة، فيقال: ما هو الحل؟!!

وقد عرفنا في الخطبة الماضية الحل الذي صارت إليه قناعات المسلمين بعدما رأوا كل هذه المناظر، وأنه حل واحد لا يوجد إلا هو، وأن الله تعالى قد ذكره في كتابه العزيز، وقال في محكم تنزيله: **{وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا}** (سورة الحج:40)، **{وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ}** (سورة البقرة:251)، فهؤلاء اليهود قدموا لنا نماذج واضحة من الإفساد في الأرض، ولا حل لهم، ولا يمكن إيقاف إفسادهم إلا بإقامة هذه الفريضة الشرعية التي نص الله عليها، وهي الجهاد في سبيل الله، قتال الكفار، القيام بالسلاح لمنازلتهم، فلنعرف، ونتعرف -أيها الإخوة- على أهداف هذا الحل في الكتاب العزيز والسنة المطهرة، ولنتفقه في بعض أحكامه، راجين أن ندخل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في وجوب تحديث النفس بالغزو: **((من لم يغز، ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق))** [رواه مسلم (1910)].

تحقيق التوحيد الهدف الرئيس للجهاد:

إن الهدف الرئيس للجهاد في سبيل الله هو تعبيد الناس لله وحده، وإخراجهم من العبودية للعباد إلى عبودية رب العباد: **{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انتهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ}** (سورة البقرة:193)، فقاتلوهم حتى لا يكون شرك، ولا يعبد إلا الله وحده لا شريك له فيرتفع البلاء عن عباد الله من الأرض -كما يقول ابن جرير في تفسير الآية- وهو الفتنة ويكون الدين كله لله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في قول الله تعالى: **{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ}** (سورة الأنفال:39): "إذا كان بعض الدين لله، وبعضه لغير الله وجب قتالهم حتى يكون الدين كله لله".

لماذا أنزل الله الحديد وخلق؟ وقال في كتابه العزيز: **{لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلُهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}** (سورة الحديد:25)، قال ابن كثير رحمه الله: "وجعلنا الحديد رادعاً لمن أبى الحق وعانده بعد قيام الحجة عليه؛ ولهذا أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة -بعد النبوة- ثلاثة عشر سنة توحى إليه السور المكية، وكلها جدال مع المشركين، وبيان وإيضاح للتوحيد، وتبيان ودلائل، فلما قامت الحجة على من خالف شرع الله الهجرة، وأمرهم بالقتال بالسيوف، وضرب الرقاب والهام لمن خالف القرآن، وكذب به، وعانده. إذن من أعظم مقاصد إنزال الحديد القيام بالجهاد في سبيل الله، وجعل الله فيه بأساً شديداً لكي يُحارب أعداؤه؛ ولهذا كان قوام الدين بالمصحف والسيوف، كما قال ابن تيمية رحمه الله، وعلق على الآية بقوله: "فمن عدل عن الكتاب قوم بالحديد، **{وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلُهُ بِالْغَيْبِ}** (سورة الحديد:25)، فمن عدل عن الكتاب قوم بالحديد؛ ولهذا كان قوام الدين بالمصحف والسيوف: **((أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله))** [رواه البخاري (25)، ومسلم (22)].

ولنعلم علم اليقين أن اليهود لو قدموا لنا الورود، ولو فرشوا لنا الأراضي بالوعود، ولو أغدقوا علينا الأموال، وبقوا على كفرهم لوجب علينا قتالهم، لماذا؟ لأن القضية أعلى من مسألة البيوت والناس، بل القضية قضية

التوحيد، ولكن هؤلاء إذا تسلطوا لم يرقبوا في مؤمن إلا ولا ذمة، فيكفرون بالله، ويشركون به، ويقتلون عباده، ويفعلون أبشع الأفعال بعبيد الله وإمامه، ((بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له)) [رواه أحمد (5094)].

وقد كان هذا الهدف حاضراً في حس الصحابة أثناء معاركهم، فروى البخاري عن جبير بن حية قال: "بعث عمر الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين، فنديننا عمر، واستعمل علينا النعمان بن مقرن، حتى إذا كنا بأرض العدو، وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفاً، فقام ترجمان، فقال: ليكلمني رجل منكم، فقال المغيرة رضي الله عنه: سل عما شئت، قال: ما أنتم؟ قال: نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد، وبلاء شديد، غص الجلد والنوى من الجوع، ولبس الوبر والشعر، ونعبد الشجر والحجر، فبينما نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين - تعالى ذكره وجلت عظمتة - إلينا نبينا من أنفسنا، نعرف أباه وأمه، فأمرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده، أو تؤدوا الجزية، وأخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثله قط، ومن بقي منا ملك رقابكم" [رواه البخاري (3160)].

وهكذا لما طلب رستم من سعد بن أبي وقاص رسولاً، فبعث إليه ربيعي بن عامر، وهكذا قال له بالوضوح التام: "الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوه إليه، فمن قبل ذلك قبلنا منه، ورجعنا عنه، ومن أبي قاتلناه أبداً حتى نفضي إلى موعود الله، قال: وما موعود الله؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أبي، والظفر لمن بقي". واعترف الكفار بذلك، وهذا مارش المنكمري البريطاني يقول في حروب الإسلام: "كانوا يُستقبلون في كل مكان يصلون إليه - أي: المسلمون - كمحررين للشعوب من العبودية، وذلك لما اتسموا به من تسامح وإنسانية وحضارة، فزاد إيمان الشعوب بهم علاوة على تمييزهم في نفس الوقت بالصلافة والشجاعة في القتال، وقد أدى كل هذا إلى اعتناق الشعوب التي انتصر عليها العرب الدين الإسلامي".

من أهداف الجهاد رد الاعتداء وإزالة الفتن:

ومن أهداف الجهاد في سبيل الله رد اعتداء المعتدين على المسلمين، قال الله تعالى: **{وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا}** (سورة البقرة: 190)، وقال -مستنهداً بهم المؤمنين- هذه الآية التي يصلح أن تكون عنواناً على مأساة اليوم تستنهض بها هم المسلمين لقتال اليهود: **{أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَوُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}** (سورة التوبة: 13)، وسبق ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال له ربه فيه: ((استخرجهم كما استخرجوك، واغزوهم نغزك -أي: نعينك-)، وأنفق فسننق عليك، وابعث جيشاً نبعت خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك)) [رواه مسلم (2865)].

وكذلك من أهداف الجهاد: إزالة الفتنة عن الناس، والفتنة أنواع:

أولاً: ما يمارسه الكفار من أشكال التعذيب والتضييق على المسلمين، وقد ندب الله تعالى المسلمين للجهاد لإنقاذ المستضعفين، وهذه آية أخرى تستنهض همم المسلمين للجهاد في فلسطين، وفي غيرها، قال تعالى: **{وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا}** (سورة النساء: 75).

الفتنة الثانية: فتنة الكفار أنفسهم، وصدهم عن استماع الحق وقبوله؛ وذلك لأن هؤلاء إذا حكموا كفروا، واستعبدوا الناس، ومرغوهم في وحل الجنس والخمر، والتحلل من الأخلاق، فيكون الجهاد مُذهباً لهذا الحكم الطاغوتي الذي يحمل الناس على الفسق والفجور.

ومن فوائد الجهاد وأهدافه: حماية الدولة الإسلامية من شر الكفار؛ ولذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل رؤوس الكفر الذين كانوا يؤلبون الأعداء على المسلمين، وليعلم المسلمون بأن هناك سنة نبوية عظيمة، وهي اغتيال زعماء اليهود، كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة في البخاري وغيره من قتل كعب بن الأشرف، واغتيال ابن أبي الحقيق اليهوديين.

أيها المسلمون، إن هذا الجهاد شرع لحفظ الثغور من الكفار، والرباط لأجل ذلك: ((رباط يوم في سبيل الله من الدنيا وما عليها)) [رواه البخاري (2892)]، وقال عليه الصلاة والسلام: ((من مات مرابطاً في سبيل الله أجرى عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمل، وأجرى عليه رزقه، وأمن من الفتان، وبعثه الله يوم القيامة آمناً من الفرع)) [رواه ابن ماجه (2767)] رواه ابن ماجه، وهو حديث صحيح.

ثم من أهداف الجهاد أيضاً: إرهاب الكفار، وإذلالهم، وإخراؤهم، وقد قال عز وجل في فائدة الجهاد العظيمة في إذهاب ما في نفوس المسلمين من التراكمات التي حصلت بسبب المذابح والشناعات، فلا حل اليوم لشفاء صدور المسلمين في فلسطين وغيرها إلا بالجهاد الذي يريح نفوسهم وقلوبهم بعد العناء الطويل، قال تعالى: **{فَاتْلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبَ غِظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}** (سورة التوبة: 14-15).

ومن أهدافه: إرهاب أعداء الله، فإن إرهاب الأعداء مما نص عليه الكتاب العزيز، ومن قال غير هذا كذب الله، وجحد ما أنزله في كتابه، وخالف أمره، قال: **{وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ وَمِنْ رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ}** (سورة الأنفال: 60)، فليس الأمر -إذن- إرهاباً للمسلمين، ولا للكفار المسلمين المعاهدين الذين لا يعينون على المسلمين، وإنما إرهاب أعداء الله وأعدائنا من الذين أخرجونا من ديارنا، أو ظاهروا على إخراجنا، وأعانوا على ذلك، وقدموا المال والسلاح، والإشارة والخبرة، كل ذلك إعانة ولا شك، والذي يقول بغير هذا مغفل؛ لأن الله قال: **{وَوَظَّاهِرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ}** (سورة الممتحنة: 9)، وظاهروا يعني: أعانوا، والإعانة تكون بالسلاح والمال، والرأي والخبرة، وكذلك فإن هذا الإلقاء للرعب في قلوب الكفار يتضمن حتى التباهي أمامهم في ميدان الحرب، ولو لبس المسلم حريراً لا يجوز له لبسه في أيام السلم، وخارج نطاق المعركة، فسمح بلبس الحرير لأجل ذلك.

وسئل شيخ الإسلام: "هل يجوز للجندي أن يلبس شيئاً من الحرير والذهب والفضة في القتال، أو وقت يصل رسل العدو إلى المسلمين؟".

فأجاب: "الحمد لله، أما لباس الحرير لإرهاب العدو ففيه للعلماء قولان أظهرهما أن ذلك جائز؛ فإن جند الشام كتبوا إلى عمر بن الخطاب: إنا إذا لقينا العدو، ورأيناهم قد كفروا -أي: غطوا أسلحتهم بالحرير-، وجدنا لذلك رعباً في قلوبنا، فكتب إليهم عمر: وأنتم فكفروا أسلحتكم كما يكفرون أسلحتهم.

ولأن لبس الحرير فيه خيلاء، والله يحب الخيلاء حال القتال، كما في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إن من الخيلاء ما يبغض الله، ومنها ما يحب الله، فأما الخيلاء التي يحب الله فاختيال الرجل نفسه عند القتال...، وأما التي يبغضها الله فاختياله في البغي والفخر)) [رواه أبو داود (2659)]، "ولما كان يوم أحد اختال أبو دجانة الأنصاري بين الصفين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنها مشية يبغضها الله إلا في هذا الموضع)) [رواه الطبراني في الكبير (6508)]."

من حكم الجهاد كشف المنافقين وتمحيص المؤمنين:

ومن حكم الجهاد وفوائده: كشف المنافقين؛ فإنه إذا نودي له تراجع أولئك وتقاعسوا، واعتذروا بالأعذار الواهية، وتولوا عنه، وتعرفهم في خائنة ألسنتهم، وتصريحاتهم، قال تعالى: {فَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ} (سورة محمد: 20)، فهم في رخاء وسعة في حال الرخاء والسعة يتكلمون ويتشدقون، وإذا جاء الجدد تولوا وانسحبوا من الميدان، واعتذروا بالأعذار الواهية، فكان فرض الجهاد كاشفاً لأولئك المنافقين، والله يريد أن تتبين الأمور، لا يمكن أن يترك الله الأمور بغير تمييز: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} (سورة آل عمران: 179).

قال ابن القيم رحمه الله في فوائد وقعة أحد: "ومنها أن يتميز المؤمن الصادق من المنافق الكاذب؛ فإن المسلمين لما أظهرهم الله على أعدائهم يوم بدر، وطار لهم الصيت دخل معهم في الإسلام ظاهراً من ليس معهم باطناً، فاقبضت حكمة الله عز وجل أن سبب لعباده محنة ميزت بين المؤمن والمنافق، فأطلع المنافقين رؤوسهم في هذه الغزوة، وتكلموا بما كانوا يكتُمونه، وظهرت محبّاتهم، وعاد تلويحهم تصريحاً، وانقسم الناس إلى كافر ومؤمن والمنافق انقساماً ظاهراً، وعرف المؤمنون أن لهم عدواً في نفس دُورهم، وهم معهم لا يفارقوهم، فاستعدوا لهم، وتحرزوا منهم، قال الله تعالى: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} (سورة آل عمران: 179) أي: ما كان الله ليذركم على ما أنتم عليه من التباس المؤمنين بالمنافقين حتى يميز أهل الإيمان من أهل النفاق كما ميزهم الله بالحنة يوم أحد، وما كان الله ليطلعكم على الغيب -الذي يميز به بين هؤلاء وهؤلاء-؛ لأنهم عند الله معروفين معلومين، ولكن يريد أن تميزوهم أنتم في الميدان، وتعرفوهم في الواقع في عالم الشهادة لا في عالم الغيب، حكم ربانية عظيمة.

ثم من فوائد الجهاد: تحييص المؤمنين من ذنوبهم: {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا (سورة آل عمران: 140-141) يعني: ينقيهم من ذنوبهم، ويخلصهم منها بالجهاد.

الغنائم أحل الحلال:

وكذلك من حكم الجهاد: إغناء المسلمين بهذا المورد العظيم، وهو أحل الحلال في الأرض، لو سألت يا عبد الله الفقهاء، وبحثت في كتب الفقه: ما هو أحل الحلال في الأرض؟ هل هو نتيجة الزراعة؟ أو أرباح التجارة؟ أو فوائد الصناعة؟ ما هو أحل الحلال في الأرض؟ فسيجيبك العلماء قاطبة بأن أحل الحلال على المسلمين، وأطيب أكلة، وأهنأ وأمرأ أكلة، وأفضل درهم تدخله في بطنك هو غنائم المعارك، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده)) [رواه أحمد (5094)]، الله أكبر! هذه عزة الإسلام: ((بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده)) [رواه أحمد (5094)] المسألة لا تلاعب فيها واضحة، لا بد من سيادة التوحيد في الأرض لا بد، بعث الله الرسل، وأنزل الكتب ليسود التوحيد في الأرض، يريد الله أرضاً نقية موحدة، يريد الله محكومة بشرعه لا بشرع غيره.

((بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم)) [رواه أحمد (5094)] رواه أحمد، وهو حديث صحيح، قال ابن حجر رحمه الله: "وفي الحديث إشارة إلى حل الغنائم لهذه الأمة، وإلى أن رزق النبي صلى الله عليه وسلم جعل فيها لا في غيرها من المكاسب، فلم يكن رزقه من صنعته، ولا من تجارة، ولكن من الجهاد، فجعل الله رزق نبيه صلى الله عليه وسلم فيها لفضله، وخصه بأفضل أنواع الكسب، وهو أخذ الغلبة والقهر؛ لشرف النبي صلى الله عليه وسلم، فلذلك غنائم المعارك ليس فيها منة من أحد من البشر، قد يحاييك شخص في صفقة تجارية، ويبرك بها، ولكن غنائم المعارك أحل الحلال على وجه الأرض؛ لأن الله قال: {فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا} (سورة الأنفال: 69) ليس فيه منة من أحد، مأخوذ من أعداء الله؛ لأنهم لا يستحقونه، فهؤلاء اليهود والكفرة، والمشركون الذين كفروا بالله، وأشركوا به، هل يستحقون أن تبقى الأموال في أيديهم؟ الأموال التي يملكونها، والشركات التي يملكونها، هذه الأرباح الطائلة التي تدخل جيوبهم، هل يستحقونها شرعاً؟ هل يستحقون أن يتهنوا بها، ويأكلونها، ويتمتعون بها؟ وهم يحاربون دينه وعباده؟ أبداً؛ ولذلك أخذها منهم إعادة الأمور إلى نصابها، فهذا معنى غنائم المعارك في الإسلام، هذا معنى حل الغنائم للمسلمين؛ لأنه شيء أخذ ممن كان عنده بغير حق، لا يستحقه كافر مشرك عدو الله ورسوله والمؤمنين يحاربهم، كيف يستحق أن يوجد عنده مال؟ فتؤخذ منه، وتوزع على المسلمين الموحدين المجاهدين، حكمة الله تعالى، وكثير من المسلمين لا ينتبهون لهذا المعنى، وينساقون وراء دعايات الكفار أن الجهاد لسلب الأموال، فنقول: كلا، والله كذبتم، إنما هو أخذ المال ممن ليس من حقه أن

يكون عنده، وإعادة توزيعه على من له الحق أن يكون عنده بأمر الله تعالى: **{فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالاً طَيِّباً}** (سورة الأنفال: 69)، وهذا رزق النبي صلى الله عليه وسلم على مدار السنة، يحبس رزق أهله مما يؤخذ من الكفار من المعارك، جعله الله لنبيه لشرفه، ولم يجعل رزقه في المدينة شيئاً من صناعة، أو تجارة، بل: **((جعل رزقي تحت ظل رمحي))** [رواه أحمد (5094)].

وهكذا تكون الغنيمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: **((وأحلت لي الغنائم))** [رواه البخاري (438)، ومسلم (521)]، فتقسم الغنيمة، فيؤخذ خمسها، ويُصرف حيث أمر الله، فإذا قاتلنا اليهود أو الكفار، وأخذنا أموالهم فماذا نفعل بها؟

قال الله تعالى: **{وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ}** (سورة الأنفال: 41)، فهذا الخمس هذه مصارفه، وأربعة أخماس الغنيمة تقسم على المجاهدين الذين شهدوا الواقعة، وقال عليه الصلاة والسلام: **((من قتل قتيلاً فله سلبه))** [رواه الترمذي (1562)]، فإذا قتلت يهودياً -يا عبد الله- فلك بدلته، وكل ما يمتلكه، وما في جيوبه حلال عليك: **((من قتل قتيلاً فله سلبه))**.

وكذلك فإن الله يتخذ بالجهاد شهداء، كما قال عز وجل: **{وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}** (سورة آل عمران: 140)، فالشهادة عند الله من أعلى مراتب أوليائه، جعل لهم من الخصائص العظيمة ما ليس لغيرهم دلالة على شرفهم، ومكانتهم عنده.

ومن الفوائد العظيمة للجهاد: إخلاء العالم من الفساد، فهؤلاء الناس يقولون اليوم: ضجت الأرض من الفساد، ضجت وامتألت بالظلم والعناد، هذا الظلم، وهذا الاستكبار، وهذا البغي، وهذا التسلط من اليهود والنصارى اليوم، رؤوس النصارى واليهود يفسدون في الأرض؛ فيظلمون ويضطشون، ويبغون في الأرض بغير الحق، ما هو الحل لإزالة فسادهم وظلمهم؟ قال الله تعالى: **{وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ}** (سورة البقرة: 251) الدفع كيف يكون؟ الجهاد، **{وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ}** (سورة البقرة: 251).

قال مقاتل رحمه الله: "لولا دفع الله المشركين بالمسلمين لغلب المشركون على الأرض؛ فقتلوا المسلمين، وخرّبوا المساجد"، قال شيخ الإسلام: "فيدفع بالمؤمنين الكفار، ويدفع شر الطائفتين بخيرهما كما دفع الجوس بالروم -روم النصارى-، ثم دفع النصارى بالمؤمنين أمة محمد صلى الله عليه وسلم".

قال الشيخ السعدي رحمه الله: "لفسدت الأرض باستيلاء الكفرة والفجار، وأهل الشر والفساد".

أيها الإخوة إذن هذا هو الحل لهذه القضية العظيمة التي تحصل اليوم في الأرض، لا حل لها إلا هذا الحل الوحيد.

جوانب الخير فيما يحدث في فلسطين:

وإذا قلت: إن هناك الآن شراً كثيراً يحدث، فأمن -يا عبد الله- أن معه خيراً كثيراً يحدث أيضاً، وأنه ليس في أفعال الله شر محض، لا بد أن يوجد فيه خير بوجه من الوجوه، فإن قلت: وهذه المجازر والشناعات، فانظر إلى ما

حصل من الخير بسببها، انعتاق نفوس عدد من المسلمين من شهوات الدنيا، وتوجه نفوس كثير من المؤمنين لإقامة الجهاد في سبيل الله، وكذلك حصول القناعة عند المتشككين بأنه لا حل إلا بهذا، وكذلك إخراس ألسنة الذين كانوا يتشدقون بالحلول الأخرى عندما رأى المسلمون أنها لم تجد عليهم شيئاً، ولم تنفعهم في شيء، وكذلك إخراج المسلمون كثيراً من أموالهم لنصرة إخوانهم، ولو لم تكن هذه الأحداث ما خرجت هذه الأموال والصدقات، وانظر كذلك لما حصل من اجتماع كلمة كثير من المسلمين على شيء واحد، وأنهم بالرغم من تقطعهم في بلدان وحدود إلا أن قضية المسجد الأقصى قد وُحِّدَت الكثيرين منهم، لا أعني المشركين ولا الكفار، فإن هؤلاء المشركين الذين يتسمون باسم الإسلام، أو هؤلاء المنافقين، أو الكفرة من غيرهم لو ناصرُوا المسلمين في فلسطين فإننا لا نخزن بذلك من جهة أن يوجد داعمون للقضية أيّاً كانوا، ولكن نعلم من هم معنا بالضبط، ومن هم في معسكر أهل الإسلام الذين يستحقون أن ينصروا، فإن الله عز وجل لا يرضى بأن ينتصر المشرك على الكافر، وأن يكون له الغلبة في الأرض، ولكن فخار يكسر بعضه بعضاً.

عباد الله، إنما حصل من اجتماع كلمة كثير من المسلمين على هذه القضية التي حصلت فيها المجازر والشناعات هو خير سيؤدي إلى خير بإذن الله، وإن القضية إرهابيات لما يوجد وراءها من الأحداث الكبار والله أعلم، والمطلوب أن يكون عندنا القناعة الراسخة بالحل الإسلامي الموجود في الكتاب والسنة، وأن تنهياً النفوس لأجل إقامة هذه الفريضة العظيمة، وأن نعلم أن بيننا وبين إقامتها عوائق كثيرة نفسية واجتماعية ومادية يجب التغلب عليها، وأن سماع الآيات والأحاديث في الموضوع، وتحديث النفس بالغزو مما يجهز هذه النفس؛ لأن تضحي في المستقبل، ويجود الإنسان بماله ونفسه وروحه في سبيل الله، وهذا غاية مطلوبنا، وما نتمناه.

نسأل الله أن يعلي كلمته، وأن يعز دينه، وأن ينصر أوليائه، وأن يخذل أعداءه، وأن يرفع لواء التوحيد في العالمين، إنه سميع مجيب.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله الكبير المتعال، وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى صحبه وآله.

عواقب ترك الجهاد:

عباد الله، لقد رأى المسلمون بأنفسهم كيف كان ترك الجهاد في سبيل الله ذل وطننا به الكفار، وأرغموا أنوف كثير من المسلمين، وأن القضية لا حل إلا بالرجوع إلى هذه الفريضة، وبذل النفس والمال لإحيائها، وأن الانهزام والتولي عن ذلك مما يوقع الأمة في الذل، وكان بعض المسلمين يظن بأنهم إذا تقفوا اقتصادياً فقط سيطروا، فلم يحدث ذلك، وكان بعضهم يظن بأنه إذا تقدموا تكنولوجياً سادوا العالم، فلم يحدث ذلك، وهكذا يستين الطريق واضحاً بأن هذه الفريضة التي فرضها الله لا بد من إقامتها وإحيائها: {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ

إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} (سورة البقرة: 195)، هذه الآية كان لها مع أبي أيوب الأنصاري قصة، فيقول أسلم أبي عمران: "كنا بمدينة الروم، فأخرجوا إلينا صفًا عظيمًا من الروم النصارى الكفرة، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل عليهم، فصاح الناس، وقالوا: سبحان الله يلقي بيديه إلى التهلكة، فقام أبو أيوب الأنصاري، فقال: يا أيها الناس، إنكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما أعز الله الإسلام، وكثر ناصروه، فقال بعضنا لبعض سرًا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أموالنا قد ضاعت -انشغلنا بالجهاد، المزارع الآن ماتت أشجارها، وحصل وحصل من ضياع الأموال بسبب الانشغال عن تنميتها- إن أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام، وكثر ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا؛ فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يرد علينا ما قلنا: {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} (سورة البقرة: 195)، قال أبو أيوب: فكانت التهلكة الإقامة على الأموال، وإصلاحها، وتركنا الغزو، فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية".

وانظر إلى قوله عليه الصلاة والسلام: ((إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع)) انشغال تام بالإصلاح الزراعي ((وتركتكم الجهاد)) إذن إذا انشغلنا بتجميع أسباب القوة تكنولوجياً واقتصادياً بدون ترك الجهاد ليس علينا عيب، لكن الانشغال بالدنيا، وترك الجهاد هو المصيبة، قال: ((إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتكم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا يترعه حتى ترجعوا إلى دينكم)) [رواه أبو داود (3462)]، فصدق النبي صلى الله عليه وسلم، ومن تأمل الواقع عرف هذه النتيجة.

وترك الجهاد سبب لتزول البلاء، وكذلك فهو سبب لتزول عذاب الله تعالى؛ لأن الله قال: {إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (سورة التوبة: 39) عذاب في الدنيا، وعذاب في الآخرة.

وكان قتال المسلمين دعوة قبل القتال، ولا يجوز أن يُغار على الكفار إلا بعد أن تبلغهم الدعوة، فإذا بلغتهم بشكل واضح عند ذلك يجوز مفاجئهم كما فاجأ النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق، وهم غارون؛ لأن الدعوة قد بلغتهم، ولا بد أن يستعمل الإعلام في توضيح الإسلام للشعوب الأخرى؛ لأن في هذا إزالة الحرج عن المسلمين عند جهادهم في سبيل الله، ومع اتضاح الأمور تكون الحجة قد قامت وعرفت، وبالتالي لا يكون على المسلمين حرج في جهادهم أبداً.

الواجب فعله مع يهود فلسطين:

وقد ذكر شيخنا عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله في فتاواه عما يجب فعله مع اليهود في فلسطين بأن يقاتلوا ويجاهدوا، فيقتل من يقتل منهم، ثم يعاد الذين جاءوا من خارج فلسطين إلى الأماكن التي جاءوا منها، ويرحلون عن فلسطين، والذين كانوا في فلسطين قديماً تضرب عليهم الجزية، فهذا رأي أهل العلم في يهود فلسطين بعد كسرهم، والإثخان فيهم، وقطع رقابهم، بعد ذلك يعاد من جاء إلى مكانه، والبقية يُضرب عليهم الجزية، ويؤخذ

أطفالهم ونساؤهم سبايا عند المسلمين، وتضرب عليهم الجزية، ما هي الجزية؟ قال تعالى: **{قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ}** (سورة التوبة: 29)، فهذه الجزية عهد لازم يحرم على المسلمين نقضه إلا إذا أسلم الذمي، ودخل في الإسلام؛ فلا تؤخذ منه الجزية، وإذا فر إلى بلاد محاربة؛ فهو كالمرتد يقتل، وإذا امتنع عن أداء الجزية؛ فإنه يحاسب ويعاقب كذلك، وإذا لم يلتزموا أحكام الإسلام العامة، ومنها ألا تبرج نساؤهم، ولا يظهرون معبوداتهم، ولا باطلهم أمام المسلمين.. إلى آخر شروط أهل الذمة، وهكذا تؤخذ منهم عن يد وهم صاغرون، فلا بد أن يأتي يسلمها بنفسه، فلا تقبل منه بشيك، ولا بحوالة، ولا أن يرسلها مع خادمه، لا بد أن يأتي بنفسه، قال العلماء: يطال وقوفهم عند بيت المال؛ لأن الله قال: **{وَهُمْ صَاغِرُونَ}**، ولكن ليس معنى ذلك تعذيبهم كما ورد عن عمر رضي الله عنه قال: بلا سوط ولا نوط؟ قال: نعم، قال: الحمد لله.

وهكذا تؤخذ دينار على الرأس، الكبار البالغين، هذا حكم الله، وليس هذا إرهاب الدينار لا يتعدى مائتين وخمسين ريالاً في السنة على البالغ، ولا تؤخذ على الأطفال، ولا على النساء، ولا على المرضى المزمنين، بل إن الفقير ربما أعطي من بيت المال - كما جاء عن عمر رضي الله تعالى عنه -، وهكذا كان دين الإسلام رحمة وعدلاً، وهكذا كان المسلمون يدعون إلى الله حتى قبل القتال؛ لأن المهم دخول الكفار في الإسلام، وليس القتل أولاً؛ ولذلك لما خرج جُرْجَة أحد النصارى من صف النصارى في موقعة اليرموك، وطلب مقابلة خالد بن وليد، قال جُرْجَة: يا خالد أخبرني، فاصدقني، ولا تكذبي؛ فإن الحر لا يكذب، ولا تخادعني؛ فإن الكريم لا يخادع، بالله هل أنزل الله على نبيكم سيفاً من السماء، فأعطاكمه، فلا تسله على أحد إلا هزمتهم؟ قال: لا، قال: فيم سميت سيف الله؟ قال: إن الله بعث فينا نبيه، فدعانا؛ فنفرنا منه، ونأينا عنه جميعاً، ثم إن بعضنا صدقه وتابعه، وبعضنا كذبه وباعده، فكنت فيمن كذبه وباعده، ثم إن الله أخذ بقلوبنا ونواصينا، فهدانا به وبايعناه، فقال لي: أنت سيف من سيوف الله سلّه على المشركين، ودعا لي بالنصر، فسميت سيف الله بذلك، فأنا من أشد المسلمين على المشركين، فقال جُرْجَة: يا خالد إلى ما تدعون؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما جاء به من عند الله عز وجل، قال: فمن لم يجبكم؟ قال: فالجزية، ونمّعهم، يعني: نحميهم في الدولة الإسلامية، الحكم للإسلام، وهم تحت حكم الإسلام، وحمايتهم علينا، ويدفعون الجزية مقابل الحماية، قال: فإن لم يعطها؟ قال: تؤذنه بالحرب، ثم نقاتله، قال: فما منزلة من يجيبكم، ويدخل في هذا الأمر اليوم؟ قال: منزلتنا واحدة فيما افترض الله علينا، شريفنا ووضيعنا، وأولنا وآخرنا، ثم سأل جُرْجَة خالداً عن أجر من دخل في الدين، فأخبره بأن من دخل بعد النبي صلى الله عليه وسلم في الدين له أجر خاص من جهة إيمانه بالغيب، وأنه ما رأى النبي عليه السلام ولا المعجزات، ومع ذلك آمن قال: علمني الإسلام، فقال به خالد إلى فسطاطه، فسن عليه قرية ماء، ثم صلى به ركعتين، وحملت الروم مع انقلاب جورجة إلى خالد، وهم يرون أنها منه حملة، فأزالوا المسلمين إلا عكرمة والحارث بن هشام، فركب خالد وجُرْجَة معه، فتنادى الناس وثابوا، وتراجعت الروم إلى مواقعهم، وزحف خالد بالمسلمين حتى تصافحوا بالسيوف، فضرب فيهم خالد وجورجة من لدن ارتفاع النهار إلى جنوح الشمس،

وصلّى المسلمين صلاة الظهر وصلاة العصر إيماءً، وأصيب جورحة رحمه الله فمات، ولم يصل لله إلا تلك الركعتين مع خالد رضي الله عنه.

وأُسرى المشركون يخير فيهم أمير المسلمين بين قتلهم إذا كانت الفائدة في قتلهم، وأخذ الفدية إذا كانت الفائدة في أخذ الفدية، ومبادلتهم بأسرى مسلمين إذا كانت الفائدة في ذلك، والاسترقاق إذا كان الاسترقاق فهو حق للمسلمين، أو المنّة، بحسب ما يرى.

حدث نفسك بالجهاد واعرف أحكامه:

عباد الله، كانت تلك طائفة ونبذة من أحكام الجهاد في الإسلام وفوائده.

وقد يقول بعض الناس: إنك تخلّق في الخيال فأين نحن، وأين تنفيذ هذه الأحكام؟ إن بيننا وبين ذلك أمداً بعيداً!. وأقول: إنه ينبغي أن تكون الأحكام الشرعية واضحة في الأذهان، إن قضية تحديث النفس بالغزو ينبغي عليها أن نعرف ما هو الجهاد في الإسلام، وما هي أحكامه، فهب أنها جاءت بعد غد، أو بعد سنين طويلة فتكون -أنت يا عبد الله- على ذكر، وعلى علم بها، وإن هذا التصور لأحكام هذه الفريضة الإسلامية يعين على الانبعاث لأجل تحقيق هذا الهدف في المستقبل، ومن كان عنده هذا هو الهدف تغيرت مسيرته عمن لم يكن له على ذكر ولا على بال؛ ولذلك فإنني أرى من الأهمية بمكان في هذه الظروف الحالكة التي تمر بها أمتنا أن نكون على وضوح تام في هذه القضية الكبيرة التي فرط فيها المسلمون، خصوصاً وقد تولدت القناعات عند جماهير المسلمين بأنه لا حل مع اليهود إلا السيف.

اللهم إنا نسألك أن تعز دينك، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم انصر عسكر الإسلام على عسكر المشركين والكفرة يا رب العالمين، اللهم عجل بنصر هذه الأمة، اللهم انتقم لأهل دينك يا رب العالمين، اللهم انتقم للمستضعفين، اللهم انتقم للمظلومين، اللهم أحل بأسك بالظالمين، اللهم عليك بشارون وجنوده يا رب العالمين، اللهم خذهم أخذاً وبيلاً، اللهم اجعل أخذهم أليماً شديداً، اللهم زلزل بهم الأرض من تحتهم، وأسقط عليهم عذاباً من فوقهم، وأقم من حيث لا يحتسبون، اللهم اضرب اليهود بالنصارى، اللهم اضرب اليهود بمن ساندتهم، واجعل بأسهم بينهم، وخالف بين كلمتهم، وألق الرعب في قلوبهم، وافتح لنا بلدانهم، واجعلهم وأموالهم غنيمة للمسلمين.

اللهم أعد إلينا المسجد الأقصى السليب، اللهم أعد إلينا القدس الحبيبة، اللهم إن في البلاد والعباد من البأساء والشدة ما لا نشكوه إلا إليك، ليس لها من دونك كاشفة فاكشف الغمة يا الله، اللهم اكشف الغمة، اللهم ارفع البأس عن المسلمين، وارفع الحصار عن المحاصرين، اللهم إهم إخواننا في بلاد فلسطين يعانون وأنت الله الغني الكبير اللهم أنت الكريم المتعال، اللهم أطعم جائعهم، واكس عاريهم، وآوي شريدهم، اللهم انصر مظلومهم، وتقبل قتلاهم عندك يا رب العالمين، اللهم اشف مريضهم، وأبرئ جريحهم، اللهم أعنهم، ولا تعن عليهم، اللهم

امكر لهم، ولا تمكر عليهم، اللهم انصرهم، ولا تنصر عليهم، اللهم اجعلنا من خدم هذا الدين يا رب العالمين،
واجعلنا من الجنود الذين يقاتلون أعداءك إنك أنت السميع المجيب.
سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.